الفصل الخامس

أنماط الإدارة للأنشطة الدبلوماسية

بعد أن ظهرت الدبلوماسية الدائمة العلنية ظلت الدبلوماسية المؤقتة بصورها المختلفة والمتطورة مرتبطة إرتباطا وثيقا بالدبلوماسية الدائمة. الدبلوماسية التقليدية هي البعثات الدائمة ، ثم ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية البعثات الدائمة لدى المنظمات الدولية التى انتشرت علي ساحة العلاقات الدولية بالآلاف وهي مجموعات حكومية وغيرحكومية وبعضها مدني والآخر أهلي حتى وصلنا بفكرة المجتمع المدني إلي المجتمع المدني العالمى علي أساس أن المجتمع المدني الوطني هو جزء من المجتمع عموما وهناك الكثير من الدراسات حول علاقة المجتمع المدني بالمجتمع عموما رغم أن فكرة المجتمع نفسها تنتمي إلي فكرة التمدينSOCIEAS CIVITATIS فكلما زاد حجم المجتمع المدني كلما استفاد المجتمع في إجماله .

المبحث الأول أنماط الادارة الدبلوماسية غير التقليدية NON TRADITIONAL DIPLOMACY

الدبلوماسية التقليدية هى البعثات الدبلوماسية الدائمة والمؤقتة ثم ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية أنماط جديدة من التمثيل الرسمى وغير الرسمي.

النموذج الأول :هو الدبلوماسية الايديولوجيةIDEOLOGICAL DIPLOMACY

ويقصد بها أن تكون الأيديوجيا السياسية أو الدينية من أهداف السياسة الخارجية، وقد اتخذت عدة أنماط :

النمط الأول هو الدبلوماسية الدعوية (١) RELIGIOUS DIPLOMACY وقد ظهرت مع ظهور المسيحية والإسلام فنقدم بعض التفصيل فى الدبلوماسية النبوية ثم دبلوماسية الفاتيكان ومما يذكر ان اتباع

الاديان قد وظفوا الدين في خدمة السياسة الخارجية وقد ظهرت في اوروبا حديثا من جانب المركز العالمي للزعماء الدينين عام ٢٠١٤ الدعوة الي ان الدعوة الي الدبلوماسية الدينية غائبة عن ادارة الدول MISSING DIMENSION OF STATECRAFT ولذلك يجب علي الزعماء الدينيين خاصة عندما يكون الدين هو المشكلة ان يدعون الي التسامح و الحرية و العدل والتفاهم والحوار لكي يكون الدين اداة نافعة في السياسة الخارجية وهو بالفعل اداة بالقوة الناعمة.

الدبلوماسية الدعوية هى التى تهدف إلى تقديم صورة مثالية للدولة خاصة فى المجال السياسى أو بشكل أخص فى المجال الدينى. وقد عرف التاريخ الدعوة الإسلامية وهى فرع من الدبلوماسية الرسالية ونقدم نبذة فى هذا المقام عن الدبلوماسية النبوية وقواعد الصراع السائد حينذاك .

فقد ظهر الأنبياء والرسل فى مختلف العصور، وبعثوا إلى أقوامهم برسالة واحدة وهى عبادة الله الواحد الأحد، بعيدا عن الشرك بغيره أو الكفر بالله وعبادة الأصنام أو الظواهر الطبيعية من دون الله. هذه الحقيقة أجمعت عليها رسالات السماء الثلاثة فى التوراة والانجيل والقرآن الذى نزل على محمد رسول الله ونبيه وآخر النبوة والرسالة الخاتم الذى تضمن كل ما يتعلق برسالة الله إلى كل عباده، واستيفاء مالم تأت به الكتب المقدسة الأخرى. ولذلك فإن القرآن هو كتاب الإسلام لكل الأنبياء. ولذلك تحدث القرآن عن المسلمين والمؤمنين، وكل الأنبياء مسلمين ومؤمنين ولم يرد فى القرآن الذى يتردد فى كتاباتنا وهو أن هناك ثلاثة أديان اليهودية والمسيحية والإسلام. ذلك أن القرآن يشدد على أن الدين واحد لا ثلاثة وأن هذا الدين هو الإسلام، وأن هذا الإسلام يشمل أتباع محمد نبى الأمة كما يشمل أتباع الكتب الأخرى قبل أن تحرف كما أخبرنا القرآن. وهذا هو السبب فى نزوع الفقهاء المسلمين دون غيرهم نحو الحديث عن فكرة الارتداد عن الإسلام أو الردة، لأن علاقة السماء بالأرض بدأت باليهودية فى التوراة، ثم المسيحية فى الانجيل، رغم انه لم يرد فى القرآن مصطلح اليهودية أو المسيحية وإنما ورد مصطلح اليهود أتباع موسى

والتوراة، والنصارى هم الذين نصروا عيس وساروا على كتابه الإنجيل. كذلك فإن فكرة الردة قائمة على أن الكتب الثلاثة متدرجة من الأقدم إلى الأحدث، من الجزئى إلى الكلى، فلا يجوز التراجع عن أقصى نقطة وهى رسالة محمد صلى الله وسلم، ولكن يجوز، بل يجب من ناحية القانون الإلهى، وليس اختصاصا لعباده – تصعيد أتباع الكتابين إلى تبعية الكتاب الجامع لكل الأنبياء وهو القرآن الكريم. ولذلك فإن المسلم يجب أن يؤمن بهذه الشرائح جميعا، ولا يجوز لدينا والحال كذلك، الحديث عن مقارنة الأديان، لأن الدين واحد، وإنما يجوز الحديث عن مقارنة طبقات الشرائع التى تشكل كلها دينا واحد، أن رسول الله هو خاتم الرسالة بينما إبراهيم أبو كل الأنبياء وشريعته هى أصل الشرائع وهو أول المسلمين. لذلك يجب التشديد على أن الشرائع الثلاثة هى دين واحد، الإيمان بمحمد هو إيمان من جانب اليهود والنصارى بكتبهم ووصول إلى متنهى الرسالة، عند الرسول الخاتم فإذا لم يدرك اليهود والنصارى هذه الحقائق، فلايجوز أن يتخذوا موقفا – بتفسير دينى قاصر – معاديا لأتباع محمد، لأنهم هم أيضا أتباع موسى وعيسى ويؤمنون بهما وبكتبهما، والا كان إيمانهم قاصرا. على الجانب الآخر، لا يجوز لاتباع محمد الادعاء بأن غيرهم فى النار، فهو فوق علمهم وخارج نطاق مهمتهم، كما لا يجوز إجبار غيرهم على الدخول فى ملتهم، فالمسيحية ليست بديلا عن اليهودية والقرآن ليس بديلا عن التوراه والانجيل، ولكنه جماع لهما.

ولعل ورود الكتب الثلاثة بالترتيب الزمنى لنزولها يقصد به أنها مرجعيات الله لعباده عبر العصور، فلا تناقض بينهما، وإنما تتجاور الكتب الثلاثة لتشكل مرجعية الدين الواحد وهو الإسلام. هذه الحقائق شدد الله عليها فى الكتب الثلاثة، وجوهر الرسالة واحده، إلي كافة الأنبياء والرسل، وقد وجههم صاحب الرسالة أن يسلكوا أعلى درجات الحلم والتواضع والصبر والصمود الذى يتناسب مع طبيعة الرسالة والإيمان بها. هذا المنهج هو الذى نقصده بدبلوماسية الأنبياء والرسل.

أما محمد صلى الله عليه وسلم فقد تفردت دبلوماسيته وتنوعت مجالاتها، بسبب تفرد خصائص البعثة النبوية. ذلك أن كل الرسالات والشرائع والرسل نزلت جميعا فى منطقة واحدة. فنزلت الرسالة الأولى على موسى فى مصر قبل أن تصبح عربية بآلاف السنين. ثم نزلت الرسالة الثانية على عيسى الذى كان ميلاده وحديثه فى المهد هى معجزاته. فإذا كان موسى قد طرد من مصر من جانب الفرعون، وغادر مصر مع من آمن معه بعد ذلك إلى فلسطين، وأنه حارب أهلها حتى قام بغزوها، فإن عيسي حاربه اليهود حتى رفع إلى السماء بتأكيد القرآن بأن اليهود لم يقتلوه ولم يصلبوه وهى أهم شهادة إبراء ذمة اليهود من دم المسيح، ولم يدخل عيسي وحواريوه فى صراع مسلح، فكانت دعوة التسامح هى أهم ملامح رسالة عيسى. من هذه الزواية وغيرها ينفرد محمد رسول الله فى الملاحظات التالية. قدر لموسى أن يدخل فلسطين قهرا بعد أن رفض أتباعه الدخول معه فى مواجهة مع قومها "الجبارين"، وقد سكت القرآن عما حدث بعد ذلك من الزاوية العسكرية. أما عيسي فقد نشر دعوته بين أصحابه، وكانوا ضحايا التنكيل بهم ولم يسجل القرآن أية مواجهة عسكرية بين المسيحيين وأعدائهم، وكان ضحايا تنكيل الرومان برموز المسيحية هم القديسين والشهداء الذين ماتوا بسبب تمسكهم بدينهم ودفاعهم عنه .

وعلى العكس من ذلك كان الرسول مقاتلا وقائدا عسكريا، وكان رئيسا لدولة المدينة، دخل فى علاقات واسعة مع الكيانات السياسية الأخرى خاصة بعد فتح مكة، ولذلك كانت دراسة دبلوماسية الرسول لها ما يبررها بسبب اتساع مجالاتها فى السلم والحرب، وهى التى ثار اللغط حولها من جانب بعض المستشرقين.

فلماذا لم يقتصر الرسول على الإفصاح عن دعوته ويعتبر أتباعه شهداء قمع قريش، كما يصيرون قديسين كما صار أتباع عيسى، وهم الذين فاقوا المسلمين فى العدد؟.

تجدر الإشارة، قبل معالجة دبلوماسية الرسول فى السلم والحرب ودبلوماسية الدعوة، إلى أمرين فى هذا الصدد.

الأمر الأول هو أن الرسول، الذى بعث فى مرحلة كان فيها أسلوب الغلبة والإغارة من جانب شعب ضد شعب آخر لأسباب مختلفة، مسألة شائعة، لم يكن فاتحا مثل المغامرين والفاتحين الآخرين، رغم أن الدعوة إلى الله كانت سببا كافيا للقيام بذلك. فكل حروب الرسول تقريبا كانت دفاعا عن الدين الجديد الذى تحصن فى المدينة رغم ثغرات المنافقين واليهود الذين لم يتوقف كيدهم لدولة المدينة، وحتى فتح مكة لم يكن يهدف إلى توسيع رقعة الدولة ولكن كان هدفه تأمين البيت الحرام لعبادة الله وليس عبادة الأوثان بتكليف من الله لإبراهيم وإسماعيل ومن ثم إلى محمد آخر سلالة إبراهيم النبوية. كما كان فتح مكة وضع نهاية لتهديد كفار قريش لمحمد ورسالته.

وقد ألتزم الرسول الكريم بالتوجيه القرآنى فى دعوته وهو أنه لإاكراه فى الدين، وأن يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل بالتى هى أحسن.

فكانت دبلوماسية الدعوة تتسق تماما مع العقد الأول بين الإنسان وخالقه عندما خاطب القرآن عموم الناس ومنحهم حرية العقيدة إيمانا أو كفرا لقوله تعالى "يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر". وكان التوجيه بابلاغ الدعوة بالحسنى ولين الجانب لقوله تعالى "ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك"، وما كان لنبى أن يكون فظا غليظ القلب، وهو الذى تباهى بأن الله أدبه فأحسن تأديبه، وأن الله امتدحه بقوله وإنك لعلى خلق عظيم.

فالراسل والرسالة والرسول من سياق واحد، ولذلك اختار الله لرسالته الرسول اختيارا "والله يعلم حيث يضع رسالته".

فالأمر الأول هو أن الرسول لم يكن فاتحا، وأن الإيمان ونشر الرسالة لم يحدث بالسيف، وإنما كان دفاعا ضد قهر الناس على الكفر، أى تمكين الناس

من الحرية فى اختيار الإيمان أو الكفر. وكان حزم الرسول فى ذلك ضروريا حتى يؤكد اللمسات الأخيرة لدين الله فى الأرض. ولذلك حارب الرسول الأدعياء الذين ادعوا أنهم أيضا مبعوثون مثلما بعث الرسول، كما شدد على قواعد حرب المرتدين التى اتبعها أبو بكر بعد لحاق الرسول الكريم بالرفيق الأعلى، وهى أن المرتد هو من أنكر ركنا من أركان الدين وهو الزكاة أما من رفض الزكاة أو الجزية بسبب ضعف الحاكم، فهو موقف سياسى لا علاقة له بالدين.

وقد أفاض القرآن فى الحياة الشخصية للرسول وزوجاته تأكيدا على بشريته من ناحية، وإتاحة الفرصة لوضع القواعد التى يتبعها المسلمون من بعده، وكانت للرسول سنة لصيقة بالقرآن وتفويض بالتشريع، وهذه كلها ينفرد بها الرسول، رغم أن موسى قد امتد به الأجل طويلا، أما عيسى فقد توفى شابا ولم يعرف أنه تزوج وكانت له أسرة، ولذلك فإن عزوبيته صارت سنة عند النصارى ورجال الدين منهم فى نشأة تقليد الأديرة والامتناع عن الزواج، بينما حث الرسول على الزواج حتى يحدث التكاثر، واستنكر العزوبية بقوله " شرارك عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم" فى إشارة إلى الحث على الزواج بما يتفق مع طبيعة الإنسان وتكوين المجتمع من ذكر وانثى أساسا للعمران. وقد شاء الله أن يفوق أتباع عيسى أتباع محمد فى العدد وأن يكون اتباع موسى هم الأقل، وأن ينتشر أتباع محمد فى كل بقاع الأرض، وبحيث صار العرب حوالى ٢٢% من عدد المسلمين.

كما شاء الله أن يكون العرب هم رحم الإسلام وأن تكون اللغة العربية هى لغة القرآن مما ضمن لها البقاء والانتشار، وأن ترجمة معانى القرآن إلى اللغات الأخرى ليست الوسيلة الأنجح للتواصل بين القرآن ومحبيه من غير المتحدثين باللغة العربية.

من ناحية أخرى، لا ترتبط الحضارة بالدين، فالأوروبيون يطبقون مبادئ الإنسانية دون الإحالة إلى دين معين ، بينما المسلمون لا يفارقهم قرآنهم

وتعمرقلوبهم لحمة الانتماء إلى الدين، ولكن سلوكهم وتصرفاتهم أبعد عما يتحدثون عنه من مبادئ سامية.

أما الكنيسة فقد تبنت هى الأخرى الدبلوماسية الدعوية منذ العصور الوسطى ثم تحولت مع الاستعمار إلى الحروب الصليبية ضد المسلمين ثم الشكل الجديد للدبلوماسية الدعوية المسيحية وهو التنصير أى تحويل المسلمين وغيرهم إلى المسيحية وهى أمر اعترض عليه الأزهر فى الحوار مع الفاتيكان. ولكن التمثيل الرسولى أى بعثة دولة مدينة الفاتيكان يدخل فى اطار الانماط الجديدة وغير التقليدية للدبلوماسية. ومعلوم أن القاصد الرسولى وهو رئيس البعثة الرسولية فى الدول الكاتوليكية هو عميد السلك الدبلوماسى بقطع النظر عن اقدميته تماما كما كان المعتمد السامى فى العصر الاستعمارى هو عميد السلك الدبلوماسى فى الدولة الخاضعة للاحتلال أو الاستعمار وآخر صور ذلك التقليد هو السفير الأمريكى أثناء الاحتلال الأمريكى للعراق الذى كان عميداً للسلك الدبلوماسى فى بغداد بل كان مقر البعثة الدبلوماسية الأمريكية المعروف بالمنطقة الخضراء هو مقر أدارة العراق وتعيين حكوماتها التى اقامت فى هذه المنطقة الآمنة.

ومن قبيل الدبلوماسية الدعوية الدبلوماسية السعودية المتأثرة بدور السعودية الإسلامى والذى يتمثل فى عدد كبير من الأنشطة التى تدعم الدعوة الإسلامية واللغة العربية. والنموذج الآخر هو النموذج الايرانى الذى يروج للمذهب الشيعى ويعتبر أن انتصار إيران السياسى هو انتصار للمذهب بشكل عام خاصة وأن إيران هى القبلة السياسية والطائفية للشيعة فى العالم، كما ان إيران كانت تحرص على تصدير روح الثورة الايرانية إلى الدول الأخرى وادعت طهران أن الثورة المصرية فى ٢٥ يناير كانت من ثمار الثورة الإيرانية ولكن بعد ظهور الإخوان وقفت طهران منهم موقفاً معادياً واستراحت

لعزلهم خاصة وانهم كانوا يروجون لدعم القوى المناهضة للحكومة السورية حليفة إيران.

ومن الطبيعى أن تعمل البعثات الدبلوماسية فى الدبلوماسية الدعوية للترويج لهذه الدعوة ذات الطابع الدينى.

النمط الثانى، الدبلوماسية الشيوعية: COMMUNIST DIPLOMACY

وهى المهمة التى ارادت موسكو أن تبثها فى الدول التى تتمتع بالتمثيل الدبلوماسى فيها. وكانت البعثات الدبلوماسية السوفيتية تشرف على الأحزاب الشيوعية فى الدول الأخرى خاصة فى بداية الثورة البلشفية حيث سادت نظرية تصدير الثورة الشيوعية إلى الخارج قبل أن تعود موسكو إلى نظرية دعم المركز الشيوعى أولاً .وبعد تفكك الاتحاد السوييتي عادت روسيا إلي الأيديولوجية القومية التي تدافع عن العرق السلافي.

النمط الثالث، الدبلوماسية الاستعمارية: COLONIAL AND IMPERIALIST,OR MISSIONARY DIPLOMACY

قامت النظرية الاستعمارية على أساس أن المستعمر صاحب رسالة حضارية وأنه ينقلها إلى الأمم المتخلفة وأنه يرغمها على ذلك بالقوة. هذه النظرية ثبت أنها غطاء لاستغلال القوى للضعيف وآخر صورها هى إسرائيل التى زرعت فى المنطقة خلافا للنظرية الاستعمارية مع الفارق بينهما فالمستعمر كان له دولة معروفة يعود إليها أما إسرائيل فقد اغتصبت الأرض من أصحابها وتمارس الساسة الإحلالية ضدهم هي بديل عن لسطين علي عكس الاستعمار. وقد تنوعت الادارة الاستعمارية فى ثلاث صور الصورة الأولى هى الاستعمار المباشر والصورة الثانية هى الاحتلال والصورة الثالثة هى الانتداب والوصاية وتختلف فى الشكل ولكنها تتحد فى المضمون وهو سلب الحرية والثروة من الدول الأخرى المعروفة بالعالم الثالث.

ومن الطبيعى أن تكون ادارة البعثات السياسية والعسكرية فى هذه الصور الثلاثة مصممة بحيث تستطيع الدولة المستعمرة أن تدير المستعمرة وأن تتواصل مع فئات الشعب المختلفة . وفى الاستعمار الفرنسى ركزت فرنسا على نشر اللغة والثقافة الفرنسية وتغيير الهوية الوطنية للشعوب ولذلك فالادارة الفرنسية استعانت بالتغيير اثلقافى وهو جزء من الدبلوماسية الثقافية فى طبقاتها الدنيا لأن المنهج الفرنسى يقوم على الفرض والقهروطمس الهوية عن طريق الإدماج ASSIMILATION بينما الدبلوماسية الثقافية تقوم على الاقناع بالمظاهر الحضارية للدولة .

النمط الرابع: حركات التحرر NATIONAL LIBERATION MOVEMENTS

نشأت بعد الحرب العالمية الثانية حركات التحرر من الاستعمار الغربى ولذلك صممت ادارتها على أساس قيادة المعارك العسكرية وفى نفس الوقت العمل الدبلوماسى والاعلامى خاصة لدى العواصم الكبرى والمنظمات الدولية وذلك لمخاطبة الرأى العام فى هذه الدول وكانت هذه الدبلوماسية بالغة الأهمية فى مساعدة الجهد العسكرى. ومن أهم الأمثلة حركة تحرر جنوب إفريقيا ضد الحكم العنصرى والحملة ضد نظام أيان سميث العنصرى فى روديسيا الجنوبية وحرب فيتنام التى تركت ندوبا كبيرة على النظام السياسى الأمريكى ومنظمة التحرير الفلسطينية وقد توج نجاح هذه الدبلوماسية فى الأمم المتحدة وفى القانون الدولى بعد أن تم اعتبار حركات التحرر من اشخاص القانون الدولى ويتمتعون بالأهلية القانونية الدولية الكاملة والانضمام إلى الكثير من المعاهدات الدولية وبشكل خاص القانون الدولى الإنسانى.

ومن أبرز الأمثلة أيضاً جبهة التحرير الوطنى الجزائرية التى تفاوضت مع الحكومة الفرنسية على الاستقلال.

النمط الخامس: حكومات المنفى GOVERNMENTS IN EXILE

نشأت حكومات المنفى باشكال متفرقة قبل الحرب العالمية الثانية ولكن ظهرت بشكل كثيف خلال الحرب بسبب احتلال عدد كبير من الدول ومن الطبيعى ان تراعي ادارة هذه الحكومات أنها تعمل فى بلد اجنبى وأن حجمها وكل ما يتعلق بها له طابع رمزى واحيانا كان لها دور فى قيادة حركات المقاومة مثل ديجول وحركته فى لندن وكذلك حكومة المنفى الكويتية بعد احتلال العراق للكويت التى كانت فى مدينة الطائف السعودية لادارة علاقات الكويت الخارجية والتعامل مع متطلبات الموقف خاصة في الأمم المتحدة وابطال تصرفات الحكومة العراقية المحتلة نيابة عن الكويت.

النمط السادس: إدارة الاحتلال OCCUPATION MANAGEMENT

يجب أن نفرق بين الاحتلال فى العصر الاستعمارى وبين الاحتلال فى هذا العصر الحالى فقد كان القانون الدولى يؤيد الاستعمار والاحتلال على اساس النظرية الاستعمارية ,وهي البقاء للأقوي ونشر الحضارة وأن أوروبا هى التى كانت تضع القانون الدولى. ومن أمثلة الاحتلال الاستعمارى هو احتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢ حتى ١٩٥٦. أما الأحتلال العسكري الحديث فمثاله احتلال الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣ وهذا الاحتلال يتناقض مع القانون الدولى ولكن المهم لموضوعنا هو كيف صممت ادارة الاحتلال لكى تلعب أدواراً متنوعة يسمح للحديث عن دبلوماسية الاحتلال وهى نمط مرتبط بالدبلوماسية العسكرية فى شقها الحربى أى استخدام القوة المسلحة للسيطرة المادية والسياسية على بلد آخر وإدارة هذا الاحتلال بجوانبه العسكرية والسياسية والاقتصادية والدبلوماسية.

النموذج الثاني: تمثيل الدول لدي المنظمات الدولية

المنظمات الدولية ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية واستقر التمثيل الدبلوماسى الدائم للدول الأعضاء فيها فى أواخر أربعينات القرن الماضى فأصبحت البعثة الدبلوماسية الدائمة معتمدة لدى المنظمة الدولية ولا تستطيع

أن تمارس العلاقات الثنائية بين الدولة المرسلة وبين الدولة المضيفة للمنظمة الدولية . وقد بدأ انشاء البعثات الدائمة للدول فى الأمم المتحدة فى البداية ثم فى بعض المنظمات الاقليمية بعد ذلك مثل منظمة التعاون الإسلامى التى يمارس سفير الدولة العضو لدى السعودية وظيفة المندوب الدائم وأما الجامعة العربية فتختلف الدول العربية حول الفصل بين التمثيل لدى القاهرة والتمثيل لدى الجامعة العربية على تفصيل ليس هذا مجاله .

ويعتمد وزير الخارجية أوراق اعتماد المندوب الدائم فى الأمم المتحدة ويقدمها إلى الأمين العام وهذا تقليد استقرت عليه الدول عموماً وإن كان المندوب الدائم فى بعض الدول يعينه رئيس الدولة مثل الولايات المتحدة. وقد تم تنظيم الوضع القانونى للبعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية باتفاقية فيينا عام١٩٨٣ فى ثمانينات القرن الماضى.(٢)

من ناحية أخرى فان المنظمات الدولية العالمية تقيم تمثيلا دائماً لها لدى الدول الأعضاء وتحكمها اتفاقيات المقر إذا كانت الدولة المضيفة مقراً لاحدى أجهزة الأمم المتحدة وكذلك اتفاقية الحصانات والامتيازات المقررة لموظفى الأمم المتحدة.(٣)

النموذج الثالث: إدارة عمليات حفظ السلام والقوات الدولية

ظهرت عمليات حفظ السلام وتنوعت بعثاتها ومهامها بتطور وظائف الأمم المتحدة فى هذا المجال منذ ستينيات القرن الماضى وأضيف إليها نمط آخر هو القوات الدولية خارج اطار الأمم المتحدة مثل تلك التى نشأت لمصر وإسرائيل بموجب معاهدة السلام لعام ١٩٧٩(٤). وهذان النمطان من أنماط الادارة يتم تنظيمها بقرارات من الأمين العام للأمم المتحدة واتفاقيات بينه وبين الدول المعنية، أما القوات الدولية فى مصر فقد ابرم اتفاق خاص بين مصر وادارة هذه القوات تحدد فيها الوضع القانونى لهذه القوات على الأراضى المصرية.

النموذج الرابع: هو حالات الأزمة فى العلاقات الدبلوماسية بين الدولة العضو والمنظمة الدولية:

تشهد العلاقات الدولية نشأة العلاقات الدبلوماسية وانشاء البعثات الدبلوماسية التى تنظمها معاهدات فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية وهذه العلاقات والبعثات تتعرض أيضاً لازمات فتقطع العلاقات ويتغير شكل البعثات ويحل محل السفارة بعثة رعاية المصالح حيث تقوم دولتان برعاية مصالح الدولتين التى قطعت بينهما العلاقات وكانت سويسرا قد قامت برعاية مصالح أكثر من ٢٥ دولة خلال الحرب العالمية الثانية كما أن مصر التى تعرضت لقطع العلاقات العربية عموما معها قامت السودان برعاية مصالحها فى معظم هذه الدول العربية كما تم اختيار دول إسلامية وعربية لرعاية مصالح دول عربية فى مصر وهى مرحلة الفتنة الكبرى التى استمرت عشر سنوات من ١٩٧٩ حتى ١٩٨٩.(٥)

أما أزمة مصر مع المنظمات الدولية فقد أنهت العلاقة بين مصر وهذه المنظمات بعد أن علقت هذه المنظمات عضوية مصر وهى الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامى. ولا يمكن المقارنة بين قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدول وبين الأزمة فى علاقة الدولة بالمنظمة الدولية بسبب اختلاف الشخصية القانونية للدولة عن الشخصية القانونية للمنظمة. (٦) ولذلك لاتوجد بعثات لرعاية المصالح بين المنظمة والدولة الموقوفة عضويتها، على غرار ما يحدث بين الدول عندما تقطع العلاقات الدبلوماسية بينها.

وتسرى نفس القاعدة بين الدولة والمنظمة فى كل أزمات العضوية وهى الطرد وتعليق العضوية أما الوقف فهو فى المنظمات التى ينظم دستورها هذه العقوبة مثل المادة ١٩ من ميثاق الأمم المتحدة. والوقف درجتان وقف كلى ووقف جزئى وينظم الميثاق أحوال الوقف ووضع الدولة الموقوفه (٧).

المبحث الثاني : إدارة صور الأنشطة الدبلوماسية المؤقتة

هناك فرق بين الأدوات المستحدثة للدبلوماسية الرسمية وبين الصور المستحدثة وأشكال التمثيل التي تحقق المصالح خارج الأطر التقليدية.

ولذلك يجب أن نميز بين بعض الصور التى ظهرت لدعم الدبلوماسية الرسمية وهي الدبلوماسية الشعبية ،والدبلوماسية البرلمانية ،ودبلوماسية المناسبات ،والدبلوماسية العامة وهي جزء من الدبلوماسية الرسمية ،وبين الصور غير التقليدية والتي ظهرت بها حاجة الولايات في الدولة الاتحادية للتواصل مع الخارج بنصوص دستورية في مختلف المجالات خاصة التجارية والمرفقية ونقدم نماذج لهذه الأشكال.

1-PARA DIPLOMACY الدبلوماسية المشابهة أو المماثلة (٨)

PARA MILITARY وهي علي نسق الفرق شبه العسكرية واستخدم هذا المصطلح في ثمانينات القرن الماضي وظهر في أبحاث من خلال الباحث الكندى PANAYOTIS SOLDATOS

ثم تولي المؤلف الأمريكى IVO DUCHACEK تطوير هذا المفهوم وصار من أهم المنظرين له .

ويرادف هذا المصطلح الدبلوماسية المتعددة الطبقات MULTILAYERED DIPLOMACY أو دبلوماسية أشباه الدول INTERMESTIC STATE AFFAIR

هذا المفهوم الأخير يعكس اتجاهات متنامية إلي تدويل الشئون الداخلية التى تنقل الشئون المحلية والإقليمية الدولية للحصول علي مساعدات للتنمية، وتزايد مشاركات الحكومات المحلية والمشاركة الدولية في المحافل الدولية .

تمارس شبه الدبلوماسية دعما أو إكمالا للدبلوماسية الرسمية للدولة . وممارسة الحكومات المحلية للعلاقات الدولية بإرسال وفود في زيارات رسمية

، وتوقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم وغيرها والمشاركة في الأطر المحلية للدولة .

وأخيرا إرسال مكاتب تمثيل دائمة ووفود إلي الخارج في المجال المناسب في بعض المناطق التي تري أنها الأقدر علي التعبير عن ثقافتها بنفسها مثل إقليم كاتالونيا والباسك في أسبانيا، وقد تسعي للتعاون مع أبنائهم في الخارج والحصول علي دعمهم .

أما التمثيل في المجال الاقتصادي والتجاري فهي مألوفة .

٢- في المجال السياسي تحاول بعض الولايات التواصل مع الخارج للضغط علي الحكومة المركزية . لقد وقعت ٨ مذكرات تفاهم في الثمانينات بين ثلاثة ولايات أمريكية وثلاثة مناطق كندية لمناهضة الأمطار الحمضية حيث لم يتوصل الرئيس والكونجرس إلي اتفاق حول الموضوع ، وهو ما اضطر واشنطن إلي التوصل إلي تعديل قانون الهواء النظيف CLEAN AIR ACT .

عام ١٩٩٠ والتوقيع مع كندا عام ١٩٩١ اتفاقا لتخفيض الانبعاثات

الحمضية وفق جدول زمني CANADA AIR
US QUALITY AGREEMENT (٩)

(3) PROTO DIPLOMACY الدبلوماسية الموازية

وهي السعي من جانب بعض الوحدات المشكلة للدولة لدى الخارج للانفصال مثل إقليم كيبيك. منذ الستنيات من القرن الماضي من خلال الحزب الكيبكي QUEBECOIS. اما نطاق الحكومات المحلية في التواصل دوليا فهي مسألة تحددها الدساتير وقد سبق ان عالجنا هذه النقطة من قبل .

(4) Town Twining & City diplomacy دبلوماسية المدن والتآخي

هي مزيج من كل من الدبلوماسيتين para diplomacy , public diplomacy وفي عام ٢٠١٤ اعترف مجلس اللوردات بفكرة التوأمة بين المدن خاصة في التجارة والسياحة والثقافة والتصالح بعد الأزمات post conflict reconciliation والدول التى تسمح دساتيرها للولايات بعلاقات خارجية قليلة وهي دول اتحادية مثل الأرجنتين ، النمسا ، ألمانيا ،روسيا ،سويسرا، الولايات المتحدة لكن الاتفاقات في هذه المجالات لابد أن يقرها البرلمان وقد سبق ان عالجنا هذه النقطة من قبل.

الدبلوماسية البرلمانية ودورها في السياسة الخارجية

هي الأنشطة التى تمارسها البرلمانات في العلاقات الدولية في نطاق اللوائح والنظم الداخلية وباعتبار البرلمان عامل هام في المسرح السياسي .

دور البرلمان في الشئون الخارجية يعتمد علي الجذور التاريخية للدولة ونطاقها السياسي ووضعها العام في الإطار الدولي وطبيعة النظام مستبد أو ديمقراطي ، وعلاقة البرلمان بالحكومة التى تحتكر السياسة الخارجية ومدى رقابته علي الحكومة في هذا المجال مثل لجان الكونجرس الأمريكى .

يتضح دور البرلمان في المجالات الآتية ،

١-التصديق علي المعاهدات وسن التشريعات الخاصة بالسيادة وأمور الدولة .
٢-ممارسة الرقابة البرلمانية العادية .
٣- اجراء المناقشات وعقد الاجتماعات حول السياسة الخارجية في مختلف المناسبات (إقرار الميزانية والموافقة علي برامج الحكومة)

تمارس الدبلوماسية البرلمانية علي المستوي الدبلوماسي في مجالات أربعة :

١- في الدبلوماسية الثنائية
٢- الدبلوماسية المتعددة الآطراف بوسائل مختلفة
٣- في الإجتماعات الأوروبية والمؤتمرات الدبلوماسية
٤- في الاتحاد البرلماني الدولي.

وهي في كل الأحوال لها دور مساند في السياسة الخارجية وقد سبق مناقشة هذه النقطة.

النمط الرابع هو السفارة الواقعية أو سفارة الأمر الواقع DE-FACTO EMBASSY

وتكون ضرورية في أحوال قطع العلاقات الدبلوماسية أو عدم وجود بعثات ، وتنشأ بعثة لرعاية المصالح لبعض الكيانات وفي هذه الكيانات مثل تايوان/ قبرص الشمالية/ألمانيا الشرقية والغربية ،روديسيا بعد الاستقلال من طرف واحد وبوتسوانا لاند / وتمثيل الصين في هونج كونج وماكاو والتبت والجبل الأسود . وتتخذ هذه البعثات أشكالا مختلفة مثل البعثة التجارية ومكاتب الاتصال وبعثات رعاية المصالح (أمريكا- وايران /أمريكا وكوبا / وأمريكا والعراق /بريطانيا والأرجنتين /البرتغال وأندونسيا .

أما ايرلندا بعد اعترافها بالصين الشعبية عام ٢٠٠٧ أبقت علي بعثة تايوان بدون طابع سياسي أو دبلوماسي ،وتحولت الي مكتب أقتصادي وثقافي.

ولهذه البعثات تسميات أخري في أمريكا والفلبين واليابان الصين وروسيا وجنوب إفريقيا وغيرها .

وتشعر الصين الشعبية بحساسية شديدة تجاه وضع تايوان والتمثيل فيها ولذلك احتجت علي تغيير اليابان الوصف لمسمي بعثتها في تايوان كما سبقت الإشارة.

الدبلوماسية العامة والدبلوماسية الشعبية

يتصل هذان الفرعان من الدبلوماسية باهتمام الشعب بقضايا السياسة الخارجية وتزايد أهمية الرأي العام دون انتظار إنتهاء

المفاوضات . صاحب هذه الفكرة كما أشرنا في موضع آخر هو وزير خارجية الولايات المتحدة ELIHU ROOT (١٨٤٥-١٩٣٧) في مقالته المنشورة في العدد الأول من مجلة FOREIGN AFFAIRS عام ١٩٢٢

وتقوم فكرته علي أساس أن الرأي العام سيكون هاما ي السياسة الخارجية وهو صمام الأمان والرقابة علي الأجهزة وهو لن ينتظر نهاية المفاوضات وفرض المعاهدات عليه ولذلك يتعين تعليمه بقضايا السياسة الخارجية وهذا هو الشكل الأول للدبلوماسية الشعبية والبذرة الأولي للدبلوماسية العامة ولذلك بشر الوزير الوحيد الحاصل علي جائزة نوبل عام ١٩١٢ بعصر الشعوب وتجاوز الإعلام والقوالب التقليدية المحتكرة للمعلومات.ولكنه اشترط دورا حيويا للإعلام لتثقي الرأي العام.

الإدارة الدبلوماسية للأحلاف العسكرية:
التحالفات والأحلاف العسكرية كانت دائماً ركنا أساسيا فى العلاقات الدولية خلال أزمات هذه العلاقات فقد راجت التحالفات العسكرية السرية فى مرحلة ما بين الحربين الأولى والثانية وكانت أحد أسباب انفجار الحرب. وبعد الحرب العالمية الثانية هيمنت الحرب الباردة. بين المعسكرين السوفيتى والأمريكى على الحلف الأطلنطى مقابل حلف وارسو، ثم ركزت واشنطن على إنشاء سلسلة من الأحلاف العسكرية الإقليمية أشهرها السنتو والسييتو فى آسيا والشرق الأوسط لصد التسلل الشيوعى بعد الحرب الكورية.
ودبلوماسية الأحلاف والتحالفات العسكرية تهدف إلى ردع الطرف الآخر وتحقيق الأمن الخارجى للحلفاء، وذلك باستخدام وتجهيز الأداة العسكرية الجمعية . ونظرا لتملك الطرفين لأسلحة الدمار الشامل فقد تفادت هذه الأحلاف أى

مواجهة عسكرية على أساس أن الأمن الدولى يقوم أساسا على توازن الرعب والقدرة التدميرية.
والإدارة الدبلوماسية للأحلاف العسكرية تعتمد على التوافق السياسى والتخطيط السياسى للتحالف، كما تعتمد علي كفاءة المفاوضات مع الأحلاف الأخرى وعلي رؤية الحلف الاستراتيجية.

المبحث الثالث : الإدارة الدبلوماسية للبعثات الدائمة وبعثات الدول في المنظمات الدولية

إدارة البعثة الدائمة التقليدية يقصد بها أسلوب إدارة البعثة. فالبعثات الدبلوماسية الكبيرة فى العواصم الكبرى تضم كافة ممثلى الوزارات كالتعليم والداخلية والدفاع والمخابرات والاقتصاد والصحة والتجارة والسياحة والإعلام وغيرها حيث يكون لها جميعا مكاتب فقية، وكل منها يدار من زاويتين: الأولى بصفتها ذراعاً فنياً لرئيس البعثة الدبلوماسية ومن ثم يستطيع أن يضعها ضمن خريطة تحرك البعثة لتنفيذ أهداف السياسة الخارجية للدولة وهو المسؤول أمام الدولة المضية عن عملها حتى لو كانت هناك برامج للتعاون بين هذا الذراع وبين نظيره فى الدولة المضيفة. وإذا كانت إدارة الدولة المرسلة عسكريا كان مكتب الملحق العسكرى هو الأهم وكذلك مكتب المخابرات حيث تقوم علاقات التنسيق والتعاون بين البلدين فى هذا المجال الذى تتزايد أهميته مع ظهور الصراع ضد الإرهاب. وإذا كانت الدولة المستقبله دولة حليفة عسكريا وسياسياً واقتصادياً، فإن المستشار التجارى والاقتصادى والاستثمارى، والملحق العسكرى. يستعنون بعدد أكبر فى بعثاتهم من الموظفين والمسؤولين خاصة إذا كانت تربط البلدين برامج معونة مثل مصر والولايات المتحدة. ويدخل فى عمل الملحق العسكرى مبيعات الأسلحة والمنح

التدريبية والتدريبات المشتركة، والعمليات المشتركة والقوات الدولية ى سيناء والعلاقات بين مصر إسرائيل فيكون وضع الملحق العسكرى وتنوع ممثلى الأسلحة فى مكتبه أقوى من وضع رئيس البعثة الدبلوماسية. وفى الواقع يمارس الملحق العسكرى نمطاً من الدبلوماسية هى الدبلوماسية العسكرية فى النطاق التعاونى والتحالفى، والدبلوماسية الأمنية والداعية فى وقت واحد وكلها فى إطار برامج التعاون مع واشنطن ولذلك فإن الملحق العسكرى فى واشنطن يصبح من الشخصيات السياسية الأساسية فى بلده بعد انتهاء مهمته.

أما الجانب الثانى فى عمل المكاتب الفنية فهو علاقة هذه المكاتب بقيادتها. ويحدث أحياناً صدام بين علاقة المكاتب برئيس البعثة الممثلى لوزارة الخارجية فى الدولة المرسلة، وبين علاقته بقيادته فى الوزارة المعنية.

ورئيس البعثة الدبلوماسية وكذلك رؤساء المكاتب الفنية يديرون بعثاتهم بالكوادر التى ترسل من الديوان العام ويحكم عمل هذه البعثات جميعا القانون الوطنى، أما القانون الدولى فهو يحكم وضع البعثات لدى الدولة المضيفة ويتلقى رؤساء البعثات التعليمات السياسية والأمنية والمالية من الديوان العام فى بلدهم ويقسمون العمل على الكوادر الفنية والإدارية الموجودة وهم الذين يكتبون تقارير الكفاية لهم، وذلك كله وفقاً لتعليمات الوزارات المختصة.

وفى الإدارة الديمقراطية يسهم أعضاء البعثات بإشراف رئيس البعثة فى التفاعل مع الوزارة لتنفيذ تعليماتها أو حتى بلورة التعليمات السياسية والمواقف الرسمية للدولة، وتستمد كفاءة الأداء الدبلوماسى على قيادة البعثة وحسن إداراتها. أما ادارة الأوتوقراطية فى الدولة المرسلة إنها تنعكس على إدارة البعثة

حيث تكون التعليمات جميعاً من أعلى إلى أسل ويقتصر دور البعثة على التزام الأصول المهنية فى أداء الوظيفة.
وإدارة البعثة كأى وحدة إدارية أخرى كالمرافق وغيرها تحتاج إلى مهارات القيادة والتعامل مع الكوادر العاملة فيها.
ولاشك أن الإدارة الديمقراطية تؤدى إلى إطلاق طاقات الإبداع وينعكس على الموقف النهائى للدولة أو فى طرائف تنفيذ تعليماتها، لأن الإدارة الاتوقراطية تقيد أساليب العمل وتصدر التعليمات وتتجاهل قدرات الأشخاص ويسودها عادة الفساد بكل أنواعه، فتكون النتيجة متواضعة.
ولاتختلف طرائق العمل فى الإدارة الأوتوقراطية الدبلوماسية للزيارات الرسمية فى نتائجها عن الإدارة اليومية، بل قد تتعاظم سلبيات الإدارة للزيارة لأنها حدث مؤقت خاصة إذا كان على مستوى القمة وتحتاج إلى أنشطة إدارية ومالية ومراسمية ودبلوماسية وإعلامية واتصالية وغيرها حتى لو كان البرنامج قد أعد بشكل دقيق.
ولاشك أن القيادة الدبلوماسية المدرية على العمل الدبلوماسى والمالى والمراسيمى والإدارى تكون أكثر نجاحاً من الإدارة القاصرة المتعالية المحدودة الأفق والتكوين، وهذا يتوفر فى الإدارة الديمقراطية ويندر أن تكون الإدارة ناجحة فى نظام أوتوقراطى.
ويختلف تدريب رئيس البعثة عن بقية أعضاء البعثة، لأن رئيس البعثة مهما كانت خبراته مع رئيس البعثة من قبل، فإنه مطالب طوال الوقت باتخاذ مجموعة ومستوى من القرارات اللازمة للإدارة اليومية ومواجهة مشكلاتها المختلفة.
إدارة وفد الدولة لدى المنظمة الدولية:
الوفد الدائم فى الأمم المتحدة، وهو الوفد الدبلوماسى المعتمد لدى الأمين العام سواء كان فى المقر الرئيسى فى نيويورك أو

ى المقرر الأوروبى فى جنيف أو مكاتب الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ى فينا أو روما، وهى تنمى إلى الدبلوماسية التنوعية، تديرها الدبلوماسية السياسية للدولة المرسلة. وى بعض المنظمات الإقليمية، مثل منظمة التعاون الإسلامى، لايوجد وفد، كما هو الحالى فى بعض الدول العربية التى تجمع بين التمثيل فى الجامعة ولدى القاهرة من خلال السير المندوب الدائم، ويكون توزيع العمل داخل السفارة إما تخصيص قسم للجامعة وشؤونها واجتماعاتها ومندوبيتها، وإما أن يقوم الأعضاء الدبلوماسيون ى السفارة بنفس المهمة. فى هذه الحالة تدار السفارة بنفس الطريقة العادية.

أما الوفد الدائم فى الأمم المتحدة، فهناك وفدان، أحدهما فى نيويورك ويرأسه مندوب دائم يسلم أوراق اعتماده إلى الأمين العام للأمم المتحدة صادرة من وزارة الخارجية، وعلاقته بالأمم المتحدة وليس بالسلطات الأمريكية ويحكم وضعه وثائق الأمم المتحدة ووضعها القانونى مع الدولة المضيفة بموجب اتفاقية المقر. والثانى لا جني. الوفد الأول له طابع سياسى بحت ويتابع أعمال الأمم المتحدة خاصة إذا كانت دولته عضوا فى مجلس الأمن أو فى لجان الأمم المتحدة وأجهزتها الأخرى فيتم توزيع العمل على أعضاء البعثة بمن يهم العناصر القانونية اللازمة. ولكن إذا كانت دولة طرفا فى مشكلة فإن رئيس الوفد يتشاور مع الديوان العام لبلورة الموقف، أو لتنفيذ التعليمات. ويحفل العمل الدولى بالكثير من الأمثلة حيث تؤدى الإدارة الأوتوقراطية إلى توقف الملكات المهنية بل وحتى ارتكاب أخطاء مهنية امتثالا للتعليمات السياسية، ويندر أن يظهر رئيس بعثة أو عضو البعثة الذى يصارح القيادة السياسية بخطأ خياراتها السياسية فى النظم

الأوتوقراطية التى لاترتاح إلى الرأى الآخر وتتشاءم من المعارضة ورمزيتها.

وأما وفد الدولة فى جنيف فهو يختص بمتبعة المسائل الاقتصادية الروتينية ومسائل حقوق الإنسان وطرائف العمل فى الوفد لاتختلف إلا حيث تكون الدولة محل نقد فى مجلس الأمم المتحدة لحقوق انسان، وفى هذه الحالة يتلقى رئيس الوفد التعليمات من قيادة الوزارة لأنها مسائل حساسة الديمقراطية تساعد صانع القرار على تبصر كل الأبعاد قبل اتخاذ الموقف فى القضية المعنية، كما قد تبصر صانع القرار بصعوبات التنيذ ومرونة الأدوات مع استمرار صلب القرار وفلسفته.

وتظهر الفوارق بين الادارة الديمقراطية والإدارة الآوتوقراطية فى البعثة والوفد الدائم فى تغطية ردود الأفعال لقرارات الدولة ومواقفها. فى الإدارة الديمقراطية يلتزم السير والمندوب الدائم فى تقاريره بالأمانة والدقة مهما كان رد الفعل مريرا ومناقضا للدولة على عكس ادارة الأوتوقراطية التى تتحرج فى تقاريرها إلى قيادتها فى التعبير الصريح والأمين عن ردود الأفعال السياسية واعلامية، وإنما تعمد إلى العمومية أو الصمت أو حتى امتداح قرار القيادة فى حالات الناق، وهى مسألة سائدة تماماً الإدارة الدبلوماسية للدول ذات النظم المستبدة أو الأوتوقراطية، فلا يتصور مثلا بوفد كوريا الشمالية أن يطلع قيادته على حقيقته ما يقال عنها، وإنما يكتفى بإرسال الوثائق وبعض التعليق عليها، لأن أوامر الزعيم مقدسة ولايجوز أدبيا إبلاغها بالحقيقة وإلا كان الثمن هو حياة رئيس الود نفسه.

وأخيراً، من المعلوم أن السفارة والبعثة وحدات إدارية مستقلة ماليا وإداريا ولها ميزانية خاصة بها، ويجب أن يلم رئيس البعثة إلماما دقيقا بالمسائل المالية والإدارية وبطرائق العمل

الإدارية والفصل فى تقييم الكوادر بين دوافعه الشخصية وبين المهارات المهنية للرؤوس. ومرة أخرى فى الإدارة الأوتوقراطية يتنساب الطابع الاستبدادى الفوقى من القيادة إلى رئاسة البعثة إلى الأعضاء التى لا تتقبل هى الأخرى لمناسة أو الرأى الآخر. من ناحية أخرى، كلما وقت مهمة البعثة فى الإدارة الديمقراطية، ثم اختيار أفضل العناصر أما فى الإدارة الأوتوقراطية فيتم اختيار العناصر الأكثر قربا من القيادة لاعتبارات غير مهنية، وهذا يمثل مسرحا واضحا للفارق بين نمطى الإدارة الدبلوماسية. فالولاء والقرابة وصور الفساد الادارى تحل محل الكفاءة والمهنية، ولذلك تصبح قواعد القانون الوطنى فى هذه النظم حبرا على ورق.

١- مراجع الفصل الخامس:

٢- Luis Ritto, Diplomacy and its practice: Religious diplomacy and dialogue المؤلف سفير الاتحاد الاوروبي السابق الي الفاتيكان و الامم المتحدة Allem Keiswetter and Bishop John Chane, Diplomacy and Religion: Seeking Common Interest and engagement in a Dynamically changing and turbulent world, Brookings institution, US Islamic World Forum Papers 2013.

٣- Elieen Denza, Diplomatic Law, Oxford University press 1976, Ian Brownlie, Principles of Public International Law, 6th ed., Oxford University press 1998 أحمد أبو الوفا، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دار النهضة العربية،١٩٩٢.

٤- د. عبدالله الأشعل، القانون الدولى المعاصر، القاهرة، ١٩٩٦

٥- الأشعل، العلاقات المصرية الإسرائيلية فى ضوء معاهدة السلام، القاهرة ٢٠١٠

٦- المرجع السابق

٧- تعليق عضوية الدولة فى المنظمة الدولية لاتؤدى إلى قطع علاقات هذه الدولة ببقية الأعضاء وهذا ماحدث فى حالة مصر والمؤتمر الإسلامى، أما فى حالة مصر مع الجامعة العربية فقد قررت قمة بغداد ١٩٧٨ تعليق عضوية مصر فى الجامعة ونقل الجامعة نفسها من مصر إلى تونس وقطع كافة أشكال العلاقات معها. أنظر هذه القرارات على موقع جامعة الدول العربية، قمة بغداد ١٨ سبتمبر ١٩٧٨، وموقع وزارة الخارجية المصرية، وعادت الجامعة إلى مقرها بالقاهرة ١٩٩٠ واستؤنفت العلاقات العربية المصرية فى نفس العام وأعقب ذلك تعيين د. عصمت

عبدالمجيد وزير الخارجية المصرى أمينا عاما للجامعة عام ١٩٩١ انظر Constantinos Makrides, Exclusions Iran Participation in international organizations, the Law and practice behind member states' And suspension, Kluwan Law, 1999 pp. 96 – 101.

٨- المرجع السابق.

٩- Tanvi Rattno: Para Diplomacy a new way of Indian foreign policy, Andre Lecours, Political issues of Para diplomacy 2008.

١٠- Samuel Lucas, the Involvement of State governments in the US Foreign relations, NY Plagrave, MacMillan 2012, Amen, Mark and others (ed), Cities & Global Governance, New sites for international relations, Ashgate 2011.

١١-